

شرح رياض الصالحين 02 - 11 - 1441

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايقه ولجميع المسلمين. امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله في كتابه رياض الصالحين في باب الدلالة على -

00:00:00

والدعاء الى هدى وضلالة. وقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى. وقال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب الدلالة على الخير. ثم قال عز وجل وتعاونوا على البر والتقوى - 00:00:20

اي ليعن بعضكم بعضا على البر والتقوى. والبر والتقوى اسمان اذا اجتمعا افترقا واذا افترقا اجتمعا فاذا قيل البر دخل فيه التقوى. او قيل التقوى دخل فيه البر. واما اذا - 00:00:40

سمع وقيل البر والتقوى فان البر اسم جامع لكل ما يحبه الله عز وجل ويرضاه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. فهو شامل لجميع الطاعات من فعل الواجبات والمستحبات. واما التقوى - 00:01:00

فهي اسم جامع لاجتناب ما نهى الله عز وجل عنه من الاقوال والاعمال الظاهرة والباطنة. سواء كانت محرمات ام مكروهات؟ ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. لما امر سبحانه وتعالى بالتعاون على البر والتقوى - 00:01:20

ها عن ظد ذلك فقال ولا تعاونوا على الاثم والعدوان. والاثم هو المعاصي التي تتعلق بحق الله والعدوان المعاصي التي تتعلق بحقوق العباد من ظلمهم في اموالهم واعراضهم وابدانهم وقيل ان الاثم وقيل ان الاثم هو ما كان محرما في جنسه كالكذب والغيبة -

00:01:40

والنميمة وشرب الخمر والسرقعة وما اشبه ذلك. والعدوان هو التجاوز في المباح. بان يكون الانسان له حق تجاوز في اخذ حقه كما لو كان له قصاص على شخص فتجاوز في استيفاء القصاص او كان له دين عليه فاخذ - 00:02:10

اكثر من حقه او كذلك نكاح خامسة. فهذا كله من العدوان. ثم قال عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون. قالوا ولتكن منكم امة - 00:02:30

الامر والاصل في الامر الوجوب. ولتكن منكم امة هذا الخطاب لجميع المؤمنين. من عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى قيام الساعة. وقول ولتكن منكم امة. من هنا قيل انها للتبويض. اي وليكن بعض منكم - 00:02:50

يدعون الى الخير ويؤيد هذا اعني ان من للتبويض امران الامر الاول قوله امة يعني طائفة وجماعة والامر الثاني قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا - 00:03:10

قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون. وعلى هذا المعنى تكون الدعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفاية ويحتمل ان من هنا لبيان الجنس. وعلى هذا يكون قد تكون الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر - 00:03:30

منكر الاصل فيها انها فرض عين. يقول الله عز وجل ولتكن منكم امة والامة هنا بمعنى الطائفة والجماعة واعلم ان لفظ الامة ورد في القرآن الكريم على اربعة معان الاول - 00:03:50

امة بمعنى جماعة كهذه الآية ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. وكقوله عز وجل وان من امة الا خلى فيها نذير. المعنى الثاني من معاني الامة امة بمعنى امام. وقدوة كقوله عز وجل - 00:04:10

ان ابراهيم كان امة يعني اماما. والثالث المعنى الثالث من معاني الامة. امة بمعنى الملة. والشرع كقوله عز وجل ان هذه امتكم امة

واحدة. وكقوله تبارك وتعالى انا وجدنا اباءنا على امة - 00:04:30

وانا على اثارهم مقتدون. وفي الاية الاخرى مهتدون. والمعنى الرابع من معاني الامة امة بمعنى الزمن. كقوله عز وجل في سورة يوسف بعد امة. يقول الله عز وجل ولتكن منكم امة يدعون الى الخير. والخير الذي يدعى اليه هو - 00:04:50

شريعة الله عز وجل من توحيد الله وطاعته وعبادته. فيدخل في ذلك اركان الايمان واركان الاسلام وجميع الاخلاق الفاضلة التي جاءت بها الشريعة. والذي يدعى هو كل من يصح توجيه الدعوة اليه - 00:05:10

من مسلم وكافر وبر وفاجر. يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. هذا من باب عطف خاص على العام لان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من الدعوة الى الله عز وجل. وقوله ويأمرون بالمعروف وينهون عن - 00:05:30

هونا عن المنكر. المعروف كل ما امر به الشارع واقره. والمنكر كل ما نهى عنه الشارع وانكره وقوله يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف قدم الدعوة قدم الدعوة على الامر والنهي لان الدعوة - 00:05:50

امر سابق على الامر والنهي. ولهذا فالمراتب ثلاث المرتبة الاولى الدعوة. وهي توجيه خطابي على وجه عام. فالخطيب اذا قام يخطب يوم الجمعة وامر الناس ونهاهم. وحذرهم ترغيبا وترهيبا هذا يقال دعا - 00:06:10

واما الامر فهو توجيه الشخص. كتوجيه الامر لشخص بعينه. فاذا قلت لايك اتق الله واحرص على صلاة الجماعة احرص على بر الوالدين. احرص على صلة الارحام. هذا امر والنهي ان تقول له لا تتعامل بالربا. لا تعق - 00:06:32

والديك لا تغش لا تكذب هذا نهى. فالمراتب ثلاث دعوة وامر والثالث نهى. قال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر. واولئك اي الذين اتصفوا بهذه الصفات من - 00:06:52

دعوة الى الله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اولئك هم المفلحون. والفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة والنجاة من المرغوب بالفلاح فيه كسب وسلامة. كسب للمطلوب والخير وسلامة من الشرور. ففي هذه - 00:07:12

في الاية الكريمة فوائد منها وجوب الدعوة الى الله عز وجل. لقوله ولتكن منكم امة يدعون الى الله. وقد كان من هدي النبي صلى الله عليه وسلم كان من هديه بعث الدعاة الى الله لتبليغ رسالاته. ومنها ايضا وجوب الامر بالمعروف والنهي عن - 00:07:32

وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر. وهو في الاصل فرض كفاية. اذا قام به من يكفي سقط الاثم عن قال اهل العلم ويكون الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين في مسائل اربع - 00:07:52

المسألة الاولى اذا كان مولى من قبل السلطان. فانه يجب عليه ان يأمر وان ينهى اولا طاعة لله وثانيا طاعة لولي الامر الذي نصبه في هذا في هذه الوظيفة. المسألة الثانية اذا لم يرى المنكر احد - 00:08:12

فانه يجب عليه ان يأمر وان ينهى بحسب استطاعته. المسألة الثالثة اذا لم يقدر على تغيير المنكر احد كن سواك كما لو كان له سلطة وولاية يستطيع ان يغير هذا المنكر فانه يجب عليه عينا. المسألة الرابعة - 00:08:32

الانكار القلبي وهذا لا عذر فيه لاحد. لانه ليس فيه مشقة. فيجب ان ينكر بقلبه ومعنا الانكار القلبي ان يكره هذا المنكر وان يتمنى زواله وان لا يخالط اهله او يجالسهم - 00:08:52

قال الله عز وجل وقد نزل عليكم في الكتاب ان اذا سمعتم ايات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوض في حديث غيره. وقال عز وجل واذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره - 00:09:12

ومنها ايضا ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اسباب الفلاح. ولهذا فظل الله عز وجل هذه الامة على غيرها من الامم بهذا الامر. فقال عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف - 00:09:32

وتنهون عن المنكر فالامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما فضل الله عز وجل به هذه الامة على سائر الامم. وفق الله الجميع فيما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:09:52